حُميد بن زياد
دراسة في حياته العلمية

Ḥumayd Bin Zayād.
A Study In His Scientific Life

مصطفى قناعتكر

حوزة خراسان العلمية

By:-

Muṭafa Qanāatgar.

The Ḥawza *Theological Seminary* in Ḫurāsān

السنة التاسعة/المجلد التاسع/العددان الأوّل والثاني (٣١-٣٢)
شهور ذي القعدة ١٤٤٣هـ/حزيران ٢٠٢٢م

الملخّص

يستهدف البحث محاولة التعريف بحُميد بن زياد النَينويّ وحياته العلميّة، وهو الراوي الفريد الذي عُرف عند علماء الرجال بلقب «النينويّ»؛ فدراسته تفتح نافذة نطلُّ منها على تراث كربلاء العلميّ، ولا سيّما الحديثيّ منه.

مثّلت كربلاء محطّة مهمّة من محطات التزوّد العلمي والفقهي والروحيّ، فكان مكوث سيّد الشهداء عليه السلام فيها قد أضفى عليها بعدًا روحيًّا؛ فأضحت مقصدًا لكثير من العلماء والفقهاء والرواة؛ إذ تشير المصادر إلى سكن بعض أعاظم رجال الحديث فيها، فنفخوا من روح التراث في جوِّها، إلّا أنّ ممّا يُؤشّر أيضًا أنّ هذه الحركة العلميّة الحديثيّة لم ترتقِ إلى المستوى المطلوب في القرون الأولى.

يسلّط البحث الضوء على استقراء آراء الرجاليين والمحدّثين من الفقهاء والعلماء في حُميد بن زياد، وحياته، ومذهبه، ووثاقته؛ إذ تكاد تجمع المصادر على مذهبه الواقفيّ، وممّا رجّحه البحث بعد الاستقراء أنّه ترك هذا المذهب وعاد إلى جادّة الصواب.

إنّ البحث في حياة حُميد بن زياد، ومعرفة مشايخه وتلامذته واهتماماته من الأمور التي أعانت الباحث على كشف القناع عن شخصيّته الروائيّة، وأثره في التراث الحديثيّ.

والنظر في رواياته ومضامينها ينبئ عن تضلّعه بالفقه وبجوانب أخرى تشمل المعارف الإسلامية بشتّى توجُّهاتها، وهو أمر لم نره إلّا في بعض الرواة.

الكلمات المفتاحيَّة: حُميد بن زياد، كربلاء، مذهب الواقفة، مضامين روايات حميد.

Abstract.

This research article aims to identify Ḥumayd Bin Zayād A- Naynawī and his scientific life. Bin Zayād is well known by the biographers as " A-Naynawī" as well. So, studying his geography opens a bright gate for the scholar heritage of Kerbala in general and for the narration of the traditions in particular.

Kerbala, in fact, could be regarded as one of the scientific spiritual and jurisprudential stations that represents the sanctuary of Imam Hussein in the best possible way. For this reason it became a spiritual destination for so many jurisprudents, scholars and narrators. Most of the resources refer to the settlement of most of the prominent scholars and narrators in it and they could enrich its legacy with flourished contributions. But, it is noticed that in the early centuries, the scientific movement of Kerbala did not reach the desirable level.

This research article tries to disclose the extrapolations of biographers, narrators and jurisprudents of Ḥumayd Bin Zayād through their searching his life, sect, documents which all denotes that he followed the Waqifid sect. But, by much more searching and extrapolations, it is most probable that he left the Waqifid sect and believed in the right faith of the Prophetic household.

At last it could be said that searching Bin Ḥumayd, his professors and students and his intentions revealed his narrating personality and affected in the traditional heritage too much. In addition, studying in deep the content of Bin Ḥumayd's narrations discovers that he was so efficient in the jurisprudence and other aspects of the knowledge in the different parts of the Islamic culture.

Key words:- Ḥumayd Bin Zayād, Kerbala, the Waqifid Sect, the content of Ḥumayd narrations.

السنة التاسعة/المجلد التاسع/العددان الأوّل والثاني (٣١-٣٢)
شهور ذي القعدة ١٤٤٣هـ/حزيران ٢٠٢٢م

المقدّمة

إنَّ شيعة العراق المتقدِّمين كانوا يعيشون في مدن متعدّدة، وهم فيها ذوو حلقاتٍ علميّة وحديثيّة، فتكوّنت في بعض هذه المدن حوزات علميّة يجتمع فيها الأساتيذ ومشايخ الحديث مع تلاميذهم؛ يتناولون فيها التراث المنقول من أهل البيت عليهم السلام بالدراسة والبحث، وينقلونه إلى الطبقة اللاحقة من العلماء، فكان منها ما هو رئيسيٌّ كحوزة النجف، ومنها ما هو فرعيٌّ كحوزة البصرة وبغداد وواسط[١].

وعلى الرغم من البعد الروحي لكربلاء إلّا أنّ العلماء والفقهاء لم يستطيعوا السكن فيها بسبب ضغوط الدولة الأمويّة ومحاربتهم لأتباع أهل البيت عليهم السلام، فلم تكن هناك حركة علميّة ملحوظة في تلك الحقبة الزمنيّة التي كانت تُؤدّى فيها الزيارات سرًّا فضلًا عن عقد الحلقات العلميّة[٢].

وفيما بعد وتحديدًا في النصف الأول من القرن الثالث الهجريّ كثُرت حركة الزائرين، وبُنيَت قرب مرقد الحسين عليه السلام المنازل، وازدادت الحركة في كربلاء إلى أن أمر المتوكّل العبّاسيّ هدم القبر الشريف وما حوله من المنازل والدور والأبنية[٣].

واستمرّ الصراع بين أتباع أهل البيت عليهم السلام والسلطة الظالمة حتى ازدهرت كربلاء في عهد البويهيّين((خاصة في سنة ٣٧١هـ عصر حكومة عضد الدولة البويهيّ، وهو أعظم أمراء البويهيّين، ومن أقوى الأمراء الشيعة في إيران التي حكمت مساحات شاسعة من الأراضي الإسلاميّة، ومن أهمّ أعماله إعادة بناء أنقاض بغداد، وبناء السدود، والازدهار الزراعي، ومنع الاشتباكات الشيعيّة

والسنّيّة في بغداد، وبناء مستشفى في بغداد، وإعادة بناء أضرحة الأئمّة، وتقدّمت معالمها الدِّينيّة والاجتماعية والاقتصادية، وغيرها من التحوّلات الراقية))[٤].

أمّا من علماء الحديث والرّواة فأوّل من أقام بالحائر –على ساكنه السلام– هو عثمان بن عيسى الكلابيّ(الرواسيّ) الذي كان من وجوه مذهب الوقف، ثم استبصر وتاب، وبعد ذلك انتقل إلى كربلاء[٥].

وتذكر المصادر أنّ ثاني الرواة وعلماء الحديث هو حُميد بن زياد؛ إذ رحل إلى كربلاء وأقام فيها، وعقد هناك حلقات الدرس.

وأمّا «الشيخ محمد بن شهاب البارقيّ» الذي ذكره بعض الباحثين فليس له هذا الشأن العظيم، بل ليس له تأثير في هذه الحركة على ما تتبّعنا في كتب الرجال والحديث، بل هو مجهول في علم الرجال، فرواية واحدة عنه من شخص مجهول عندما لاقى البارقي بكربلاء[٦] ويبدو أنّ ممّا دعا إلى ذكره في ضمن الأعلام كلمة(الشيخ) المقترنة باسمه، وهي كانت تُطلَق أيضًا على الرجل الكبير في السنّ فضلًا عن طالب العلم.

أما حُميد بن زياد النينويّ؛ فهو من أقدم العلماء وأجلّهم الذين يشار إليهم في حوزة كربلاء، وله تصانيف وروايات كثيرة في علمَي الحديث والرجال، وأثر كبير في التأسيس الثقافيّ والمعرفيّ للحوزة في كربلاء المقدّسة.

وعلى الرغم من أهمّية هذه الشخصية وأثرها الكبير لم أجد فيما بين يديّ بحثًا علميًّا يسلّط الضوء على حياته، ويكشف تفصيلاتها، وهو أمر تكفّل به هذا البحث.

السنة التاسعة/المجلد التاسع/العددان الأوّل والثاني (٣١-٣٢)
شهور ذي القعدة ١٤٤٣هـ/حزيران ٢٠٢٢م

ترجمة حُميد بن زياد:

هو "ابوالقاسم حُميد بن زِياد بن حمّاد بن حمّاد بن زياد هوار الدّهقان"[٧] أحد رواة الأحاديث، ومن مشايخ ثقة الإسلام الكُلينيّ، وهو من وجوه الواقفة وأركانهم في القرنَين الثالث والرابع الهجريّين.

ولم تذكر كتب التراجم والرجال سنة ولادته ومكان مولده، ويمكن أن نستظهر بأنّه كوفيّ المولد من خلال ترجمته[٨].

سكن حُميدٌ الكوفةَ، ثم انتقل إلى سوراء؛ وهي بلدة بين الحلّة والغريّ ونهرها الفرات[٩]، ثم انتقل إلى نينوى في قرية تقع على نهر العلقميّ إلى جانب الحائر الحسينيّ[١٠].

و في تحديد نينوى أقوال؛ منها أنّها منطقة في كربلاء[١١]، وعلى قول آخر أنّها ناحية بسواد الكوفة منها كربلاء[١٢]، وعلى قول ثالث أنّها قرية محاذية لكربلاء قريبة منها[١٣].

وبموجب ذلك تكون نينوى بين احتمالَين؛ إمّا أنّها منطقة في كربلاء، أو أنّهما كانتا منطقتَين بينهما مسافة قريبة يتردّد الماشي بينهما بسهولة، ومن الأدلّة على ذلك ما قاله الشيخ المفيد في كتاب المزار: "فإذا وردت إن شاء الله أرض كربلاء فانزل بها بشاطئ العلقمي، ثم اخلع ثياب سفرك، واغتسل منه غسل الزيارة... ثم توجّه إلى المشهد -على ساكنه السلام- وعليك السكينة والوقار، وأنت متحفٍّ خاضع ذليل تُكبِّر الله تعالى، وتحمدُه وتسبِّحه، وتستغفرُه، وتُكثِر من الصلاة على نبيّه محمد وآله الطاهرين، فإذا انتهيت إلى بابه فقف عليه..."[١٤].

فيظهر من هذا القول:

١ . أنَّ العلقميَّ في كربلاء أو قريب منها، وهو الشاطىء الذي نزل حُميد به.

٢ . المسافة بين العلقميّ والحائر قريبة.

فنخلص إلى أنّ نينوى التي ارتحل حُميد بن زياد إليها على وجه العموم هي كربلاء المقدّسة.

وممّا ذُكر أنَّ الشيخ الكُلينيّ رحل إليه عندما كان في الكوفة؛ إذ كان يسكن بغداد مدّة إقامته في العراق، ويبدو أنّه رحل إليه في كربلاء أيضًا[١٥].

ومات حُميد سنة عشر وثلاثمائة[١٦]، ومن الطبيعيّ أن يكون قبره في(كربلاء)؛ لأنّها آخر بلدة ذُكر أنّه أقام فيها، وإن لم يُذكر موضع قبره، وليس له شاخص فيها، ويظهر أنّه استقرّ في نينوى مدّة طويلة حتى عُرِف بـ النينويّ[١٧].

وأما ما قيل من أنّه تُوفِّيَ سنة ٣٢٠[١٨] لا دليل عليه، ولا يُعبأ به، وهناك من يعدّه معمِّرًا بدليل روايته عن الحسن بن محبوب المتوفَّى سنة ٢٢٤[١٩].

السنة التاسعة/المجلد التاسع/العددان الأوّل والثاني (٣١-٣٢)
شهور ذي القعدة ١٤٤٣هـ/حزيران ٢٠٢٢م

وثاقته:

من البديهيّات الرجاليّة وثاقة حُميد بن زياد في الحديث، قال النجاشيّ: «حُميد بن زياد بن حمّاد بن حمّاد بن زياد هوار الدهقان أبو القاسم... كان ثقة»[٢٠]، وقال الطوسيّ: «حُميد بن زياد... ثقة»[٢١].

ومن الجدير بالذكر أنّه على المبنى الذي يقول: إكثار نقل الثقة عن فردٍ يدلّ على وثاقته؛ تثبت وثاقة حُميد بن زياد من هذا الطريق أيضاً، فإكثار نقل ثقةٍ كمحمد بن يعقوب الكُلينيّ عن حُميد بن زياد(٤٣٥ سندًا) يدلّ على قبول الكُلينيّ رواياته، وهذا دليلٌ واضح على وثاقته[٢٢].

حُميد بن زياد واقفيّ ومن وجوه الواقفة:

من الثابت أن حُميدًا كان من وجوه الواقفة في القرنَين الثالث والرابع الهجريَين؛ فقال النجاشيّ:

«حُميد بن زياد...كان ثقة واقفًا وجهًا فيهم»[٢٣]، وممّا يعضّد ذلك عدم روايته عن الإمام الرضا والأئمة من بعده عليهم السلام.

وذهب المجلسيّ الأول إلى القول بصحّة رواية حُميد في موضع المشعر بأنّه كان إماميًّا[٢٤]، وعن بعض الفقهاء المعاصرين أنّ السيّد الخوئيّ صحّح رواية حُميد بن زياد، والحال أنّ حُميدًا واقفيٌّ؛ فروايته موثّقة على الأكثر وليست بصحيحة[٢٥]، وأما مستند هذه النسبة إلى السيّد الخوئيّ فليست بمعلومة.

وذهب السيّد المرعشيّ النجفيّ إلى تصحيح رواية حُميد دون توثيقه، فقال: «وفي صحيح زرارة: عن حُميد بن زياد عن أبي سماعة عن غير واحد من أصحابه عن أبان بن عثمان عن زرارة قال...»[٢٦]. ومنهم من قال بعدم واقفيّته، ولكن أدلّته ضعيفة[٢٧].

بحث في الواقفة:

اصطلاح الواقفة أو الواقفيّة يطلق على "جماعة من الشيعة الذين توقّفوا على إمامة الإمام السابع موسى بن جعفر عليهما السلام، ولم يؤمنوا بامتداد الإمامة إلى من بعده من الأئمّة عليهم السلام"[٢٨]، وربّما يُطلق هذا الاصطلاح في معناه العام على جماعة توقّفوا في إمامة غير الإمام الكاظم عليه السلام مثل الإمام الجواد والإمام العسكريّ عليهما السلام[٢٩].

وتُنسب أفكار هذا المذهب إلى ثلاثة من الرواة المشهورين؛ هم علي بن أبي حمزة البطائنيّ[٣٠] وزياد بن مروان القنديّ[٣١] وعثمان بن عيسى الرواسيّ[٣٢]؛ إذ ذهبوا إلى القول بعدم موت الإمام الكاظم عليه السلام، وبأنّه هو القائم الذي يجب علينا أن ننتظر قيامه؛ فعلى هذا يرجع تاريخ الوقف بهذا المعنى في الوسط الشيعيّ إلى عصر شهادة الإمام موسى الكاظم عليه السلام[٣٣].

وحُميد بن زياد على ما قال النجاشيّ[٣٤] وبشهادة شيخوخته لثقة الإسلام الكُلينيّ وجه الواقفة، فهو في القرنَين الثالث والرابع كان من عُمدِهم.

العمل برواية حُميد بن زياد الواقفيّ:

لرواة الواقفة سهم عظيم في انتقال التراث الروائي الشيعيّ إلينا[٣٥]، ومن المهمّ أن نسلِّط الضوء على أهمّية هذه الروايات، وكيفيّة التعاطي معها على وفق المنظومة الحديثيّة التي تعتقدها الشيعة الإماميّة.

قال الشيخ في العدّة في جوابه بعض الاعتراضات:

"وأمّا الفِرق الذين أشاروا إليهم من الواقفة، والفطحيّة[٣٦] وغير ذلك، فعن ذلك جوابان، أحدهما: أنّ ما يرويه هؤلاء يجوز العمل به إذا كانوا ثقات في النقل – وإن كانوا مخطئين في الاعتقاد(من القول بالوقف) – إذا عُلم من اعتقادهم وتمسُّكهم بالدِّين، وتحرّجهم من الكذب ووضع الأحاديث، وهذه كانت طريقة جماعة عاصروا الأئمّة عليهم السلام نحو عبد الله بن بُكير، وسماعة بن مهران، ونحو بني فضال من المتأخّرين عنهم، وبنو سماعة ومن شاكلهم؛ فإذا علمنا أنَّ هؤلاء الذين أشرنا إليهم، وإن كانوا مخطئين في الاعتقاد من القول بالوقف وغير ذلك، كانوا ثقاتٍ في النقل، فما يكون من طريق هؤلاء جاز العمل به"[٣٧].

فيتّضح أنَّ فقهاء الشيعة يتّخذون من الوثاقة معيارًا رئيسًا للأخذ بالحديث، وإن كان الراوي على غير مذهبهم، ولهم أيضًا في سَعة القبول نظر؛ فقال الشيخ:

"والجواب الثاني: أنّ جميع ما يرويه هؤلاء إذا اختصوا بروايته لا يُعمل به، وإنّما يُعمل به إذا انضاف إلى روايتهم رواية من هو على الطريقة المستقيمة والاعتقاد الصحيح، فحينئذ يجوز العمل به، فأمّا إذا انفرد فلا يجوز ذلك فيه على حال، وعلى هذا سقط الاعتراض"[٣٨].

فقبول الخبر من غير أتباع المذهب فيه اشتراطات، ويخضع إلى ضوابط صارمة في التعاطي معه وقبوله، فلا يُقبَل الخبر إن لم يُعضّد من غيرهم ممّن هم على المذهب الحق.

أمّا بعضٌ من العلماء فيذهبون إلى قبول روايات الواقفيّ عند خلوّها عن المعارض، ويقولون بكفايتها من دون الإشارة إلى التعضيد بروايات أُخرى.

والملفت للنظر أنّ العلّامة في الخلاصة ذهب إلى القول الثاني، فيقبل روايات حُميد بن زياد من دون تعضيد قائلًا: "فالوجه عندي قبول روايته إذا خلت عن المعارض"(٣٩).

ففي اعتقاد العلّامة إذا لم يكن خبرًا آخر من طريق الثقة الصحيح المذهب يخالف ويعارض خبر الواقفيّ الثقة، أُخذ برواية الواقفيّ(٤٠).

ونحن إذا تتبّعنا روايات حُميد لم نعثر على المضامين المتفرّدة كي نُمنَع من قبول رواياته، وحتى على ما قاله الشيخ من أنّ شرط القبول متوقِّفٌ على روايات معضِّدة من رواةٍ صحيحي المذهب؛ نجد رواياتِ حُميدٍ مؤيّدةً بروايات أصحابنا.

وبالنظر إلى كثرة روايات حُميد المرويّة يمكن أن نضع اليد على بعض الروايات المتفرّدة، أو روايات لها ما يعارضها، ولكن هذا لا يُعدّ خدشًا في وثاقة رواياته، وممّا عُثِر عليه في تراثه معارضًا لخبر بعض الأصحاب في رواية(ما يُوجد في خربة أو فلاة فهو لواجده) ما لفظه:

"نعم في قبال الصحيحَين والمرسل المذكور رواية محمّد بن قيس عن أبي جعفر عليهما السلام قال: قضى عليٌّ عليه السلام في رجل وجد درّة في خربة أن يعرّفها، فإن وجد من

يعرفها وإلّا تمتّع بها، لكن يشكل العمل بهذه؛ لأنّ محمّد بن قيس ثقة على ما قيل، لكن هذه الرّواية نُقلت في التهذيب عن الحسن بن محمّد بن سماعة، وقد قالوا: إنّ في طريقه إليه حُميد بن زياد، وقيل: إنّه واقفيّ، والحسن أيضا واقفيّ شديد العناد مع هذه الطائفة، ومع أبي إبراهيم عليه السلام"(٤١).

ومن الجدير بالذكر عمل الشيخ الطوسيّ على رواية في سندها حُميد بن زياد مع مخالفتها المشهور، إذ روى الشيخ في الاستبصار في باب «المعسر يحجّ به بعض إخوانه ثم أيسر هل تجب عليه إعادة الحج أم لا؟»: "محمد بن يعقوب عن حُميد بن زياد عن ابن سماعة عن عدّة من أصحابنا عن أبان بن عثمان عن الفضل بن عبد الملك قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل لم يكن له مال فحجّ به أناس من أصحابه أ قضى حجة الإسلام؟ قال: نعم وإنّ أيسر بعد ذلك فعليه أن يحجّ، قلت: هل تكون حجّته تامة أو ناقصة إذا لم يكن حجَّ من ماله؟ قال: نعم قُضي عنه حجّة الإسلام، وتكون تامّة وليست بناقصة فإن أيسر فليحجّ"(٤٢).

ثم يقول الشيخ: "وليس في الخبر أنّه إذا أيسر لم يلزمه الحجّ، بل فيه تصريح أنّه إذا أيسر فليحجّ، وذلك مطابق للأصول الصحيحة التي تدلّ عليها الدلائل والأخبار"(٤٣).

والشيخ في التهذيب بعد ذكر هذا الخبر يحكم باستحباب إعادة الحجّ لا وجوبه، فيقول: "قوله عليه السلام" وإن أيسر فليحجّ" محمول على سبيل الاستحباب يدل على ذلك الخبر الأول"(٤٤).

فالشيخ عدَّ هذا الخبر وجوبًا في الاستبصار، واستحبابًا في التهذيب مع مخالفته المشهور.

حياته العلميّة في كربلاء:

توثّق كتب التراجم أنّ حُميدًا استمرّ بالتدريس إلى آخر عمره في كربلاء المقدّسة؛ إذ ورد في رجال النجاشيّ: "قال أبو المفضّل الشيبانيّ: أجازنا[٤٥] سنة عشر وثلاثمائة، وقال أبو الحسن علي بن حاتم: لقيته سنة ست وثلاثمائة وسمعت منه كتابه(كتاب) الرجال قراءة وأجاز لنا كتبه، ومات حُميد سنة عشر وثلاثمائة"[٤٦].

فإجازة حُميد لأبي المفضل وعلي بن حاتم في سنة ٣٠٦ و٣١٠ يكشف عن وجود حلقاته الحديثيّة في كربلاء، ولا سيّما إجازته لأبي المفضل.

وقال الشيخ الطوسي: "أخبرنا ابن خشيش، عن محمد بن عبد الله، قال: حدّثنا حُميد بن زياد الدهقان إجازة بخطه في سنة تسع وثلاثمائة"[٤٧].

فمع العلم بأنَّ حُميدًا مات في سنة عشر وثلاثمائة، وأنّ كربلاء كانت آخِر موطنٍ توطّن بها، نقطع أنّ هذه الإجازات والنشاطات الحديثيّة وقعت في بلدة كربلاء.

عِلّة ارتحاله إلى كربلاء:

لم ترد أخبار واضحة عن سبب مكوثه كربلاء المقدّسة، والنظر في هذ المسألة مبنيٌّ على الاحتمال، وممّا يُحتمل أنّه قصد كربلاء رغبةً في مجاورة سيّد الشهداء عليه السلام؛ لما في ذلك من فضلٍ وثواب، ويرجِّح ذلك نقله روايات متعدّدة في فضل زيارة الإمام الحسين عليه السلام[٤٨] وفضل غسل زيارته[٤٩] وبيان حدّ حرمه[٥٠] وفضل تربته والأكل منها[٥١] وخصوصًا نقله حكاية ورود أميرالمؤمنين عليه السلام كربلاء؛ إذ ورد أنّه: "خرج أمير المؤمنين عليه السلام يسير بالناس حتى إذا كان من كربلاء على مسيرة ميل أو ميلَين، فتقدّم بين أيديهم حتى إذا صار بمصارع الشهداء قال: قُبض فيها مائتا نبيٍّ ومائتا وصيٍّ ومائتا سبطٍ، شهداء بأتباعهم فطاف بها على بغلته خارجًا رجلَيه من الركاب وأنشأ يقول: مناخ ركاب، ومصارع شهداء، لا يسبقهم من كان قبلهم، ولا يلحقهم من كان بعدهم"[٥٢].

ومن المحتمل أيضًا أنه قدم إلى كربلاء تأسِّيًا بعثمان بن عيسى الرواسيّ من مؤسّسي المذهب الواقفيّ الذي انتقل إلى مجاورة المرقد الشريف، وقد دُفِن فيه، وما من مانع يمنع من أن يكون الاحتمالان كلاهما من عِلل مجيئه إلى كربلاء المقدّسة.

احتمال توبة حُميد بن زياد عن مذهب الواقفيّة:

ما من دليل صريح يدلّ على توبة حُميد، ورجوعه عن مذهب الواقفة، على حين أنّ عثمان بن عيسى الرواسي مقطوع بتوبته[٥٣]، وعدم وجود دليل توبته لا يعني أنّه لم يتب، بل هناك جملة من المرجّحات التي تدعونا إلى القول بتوبته، ومنها اقتران اسمه بعثمان بن عيسى التائب، وحلوله محلّه، فحُميدٌ يكون قد تاب كما تاب بن عيسى، فقرّر الارتحال إلى كربلاء تأسّيًا به، وبذلك صار ثاني اثنين من رواة الحديث الذين ارتحلوا إلى كربلاء بعد عثمان بن عيسى التائب.

ويمكن أن تكون قاعدة تراكم الاحتمالات وتضافر القرائن وتجمّعها من الأمور التي ترجّح توبته على الرغم من فقدان الدليل القطعي في ذلك، وتأسيسًا على ذلك يمكن أن ننطلق من المرجحات الآتية لإثبات توبته:

١. من القطعيّ أنّ كربلاء لم يرتحل إليها راوٍ من رواة الشيعة بقصد السكن إلى زمان ارتحال عثمان بن عيسي الذى تاب عن الوقف؛ فهو ذو ثلاث خصائص: الوقف والتوبة عنه والإرتحال إلى كربلاء، فتوطّن رواة الحديث في كربلاء، وابتدأ درسها الحديثيّ براوٍ تائبٍ.

٢. الراوي الثاني الذي انتهج نهج عثمان بن عيسى هوالمترجَم له حُميد بن زياد، فهو ذو خصيصتَين: الوقف والإرتحال إلى كربلاء.

٣. عدا هذين الشيخَين المحدِّثَين لم نقف على هجرة أحد من الرواة إلى جوار الأمام -عليه السلام- ولم تكن سيرة محدّثي الشيعة الهجرة والإقامة في القرون الأولى، وأنّ هذَين الراويَين الأوّلَين اللذَين سكنا كربلاء كانت لهما سابقة الوقف، وأحدهما تائب قطعًا، فليس من البعيد أن يكون الآخَر تائبًا أيضاً، أمّا عثمان

بن عيسي فعِلّة ارتحاله إلى كربلاء أنّه رأى في منامه أنّه يموت في الحائر، فترك منزله بالكوفة، وأقام بالحائر حتى مات ودُفن هناك(٥٤).

أمّا عِلّة هجرة حُميد إلى صوب الحائر؛ فمن غير البعيد أنّه رحل متأسِّيًا بسابقه عثمان بن عيسى التائب؛ فلعلّه رأى في نفسه بديلًا عنه، منتهجًا نهجه؛ فكلاهما واقفيّان، وكلاهما رحلا إلى كربلاء، فالتحق الثاني بالأول، وصار تائبًا أيضًا.

٤. يُضاف إلى تلك القرائن قرينة كونه من شيوخ الكُلينيّ الكبير، وعلى فرض عدم توبته يكون الشيخ الواقفيّ الوحيد للشيخ الكُلينيّ الكبير، ولو كان الشيخ الكُلينيّ لا يرى بأسًا في التتلمذ على الواقفة، فلماذا لم يكن غير حُميدٍ من شيوخه؟ فالذي يبدو أنّه تتلمذ عليه في حال توبته، وعودته عن الواقفيّة إلى الصواب.

ويمكن أن نقول في عدم نقله أحاديث عن الأئمة بعد الإمام الكاظم عليه السلام: إنّه أبلى عمره في فكرة الوقف، وتخصّص بالنظر في تراث المعصومين عليهم السلام قبل الإمام الرضا عليه السلام، وهو في هذا ليس بدعًا من القول، إذ ديدن العلماء الالتزام بحدود ما يؤمنون به، وترك ما يكون خارجًا عن إطار ما يعتقدون صحّته، ويبدو أنّ هذه الفكرة لازمته حتى بعد توبته.

مشايخه ومن يروي عنهم:

يُعنى علم الرجال بموضوعات كثيرة لها أهمّية كبيرة، ومن أهم تلك الموضوعات المشايخ وأثرهم في انتقال الروايات، ونحن في هذا البحث لا بدّ من أن نسلِّط الضوء على مشايخه؛ إذ أظهر البحث في هذه المسألة كثرة المشايخ الذين أخذ منهم؛ لأنّه كان كثير الطلب؛ فبلغ عددهم أكثر من أربعين شيخًا على درجات علميّة متفاوتة، وهم:

١. الحسن بن محمد بن سماعة الكنديّ الصيرفيّ أبو محمد[٥٥].

هو أهمّ مشايخ حُميد وأكثرهم روايةً، إذ قرب عدد أسانيده عنه في الكافي من(٤٣٥ سندًا)[٥٦] ومنها(٣٩٦سندًا) عن حُميد بن زياد عن الحسن بن محمد بن سماعة[٥٧].

كان الحسن من شيوخ الواقفة يعاند في الوقف ويتعصّب لآرائه، لكنّه ثقة؛ جيد التصانيف، ونقيّ الفقه؛ له ثلاثون كتابًا[٥٨]، ومات سنة ٢٦٣ هـ في جمادى الأولى، وصلّى عليه إبراهيم بن محمد العلوي، ودُفن في جعفي[٥٩].

٢. عُبيد الله بن أحمد بن نُهيك النخعيّ أبو العباس[٦٠]

رجل كوفيٌّ روى عنه حُميد كُتبًا كثيرةً من الأصول، وهو من شيوخ الصدوق[٦١]؛ روى عنه سنة ٣٠٩[٦٢]، ومن الجدير بالذكر أنّ قلّة عدد روايات حُميد عنه – في الكافي(٢٠ سنداً) والتهذيبَين(٩ أسانيد) وسائر التراث الروائي– تدلّ على أن طريق حُميد هو أهمّ الطُّرُق التي يُروى عنها الأصول، والأصول غير موجودة بِيَد الشيخَين الكُلينيّ والطوسيّ[٦٣] فاعتمدا ما أورده حُميد في فهرسته أو كُتب

فهارس العلماء المتقدّمين؛ لأنّ هذه الأصول كانت بيدِه.

٣ . الحسن بن موسى الخشّاب[٦٤]

وهو من وجوه أصحابنا، كثير العلم والحديث والتصنيف[٦٥]، ومن مصنّفاته الكثيرة «كتاب الرد على الواقفة»[٦٦]، وفي الكافي ذُكر ٣٨ سندًا، منها ١٤ سنداً عن حُميد بن زياد.

٤ . أحمد بن محمد بن علي بن عمر بن رباح القلاّء السوّاق الزهريّ أبو الحسن[٦٧]

جدّه عمر بن رباح القلاّء وهو واقفيٌّ، وكلّ ولده واقفةً، وآخر من بقي منهم أبوعبد الله محمد بن علي بن محمد بن علي بن عمر بن رباح(والد أحمد)، كان شديد العناد في المذهب[٦٨]، وأحمد بن محمد كان ثقة في الحديث، وصنّف كُتُباً، منها كتاب ما روي في أبي الخطاب محمد بن أبي زينب[٦٩]، وأمّا مذهبه فلم يُصرَّح به في كُتُب الرجال.

و في الكافي ليست له رواية أصلًا، ولكن في التهذيبَين كانت ١٩ سنداً، ٣ منها كانت برواية حُميد بن زياد عنه[٧٠].

٥ . زكريا بن محمد أبوعبد الله المؤمن

روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن موسى عليهما السلام، وأمّا مذهبه فعلى حكاية نقلها النجاشيّ والطوسيّ بالإجمال كان واقفيًّا[٧١]، وأمّا وثاقته فلم تُقبل لكونه مختلط الأمر في حديثه[٧٢]، وفي الكافي ٢٩ سنداً هو فيها، منها سندٌ واحدٌ برواية حُميد بن زياد عنه[٧٣].

٦. أحمد بن الحسن بن إسماعيل بن شعيب بن ميثم بن عبد الله(الميثميّ)[٧٤]

روى عن الرضاعليه السلام، وموثَّق عند نقّاد الرجال[٧٥]، وقد صرّح الكشّيّ[٧٦] والطوسيّ في الرجال[٧٧] بواقفيّته، وقول الطوسيّ في الفهرست أنّ أحمد بن الحسين نقل عن الإمام الرضاعليه السلام ناقض قوله في الرجال بواقفيّته، أمّا النجاشيّ فيُكشف من عبارته التردّد في صحة مذهبه أو فساده، وعلى كلِّ حالٍ جعله صحيح الحديث ويُعتمد عليه[٧٨].

وهناك كثير من مشايخه، نكتفي بذكر أسمائهم فقط دون ترجمتهم خشية الإطالة، وهم:

١. إبراهيم بن سليمان النهميّ الخزاز أبو إسحاق[٧٩]، ٢. عبد الله بن محمد بن عيسى الأشعريّ بنان[٨٠]، ٣. محمد بن أيوب الدهقان[٨١]، ٤. الحسن بن حماد بن عُديس[٨٢]، ٥. القاسم بن إسماعيل القرشيّ المنذر أبو محمد[٨٣]، ٦. أحمد بن الحسين النخّاس[٨٤]، ٧. عبد الله بن جبلة الكنانيّ[٨٥]، ٨. معاوية بن حكيم بن معاوية[٨٦]، ٩. محمد بن عبد الله بن غالب[٨٧]، ١٠. الحسن(الحسين) بن عنبسة[٨٨]، ١١. أحمد بن وهيب[٨٩]، ١٢. جعفر بن الهذيل[٩٠]، ١٣. جعفر بن مازن الكاهليّ[٩١]، ١٤. القاسم بن محمد بن الحسين[٩٢]، ١٥. محمد بن عباس(عيّاش) بن عيسى[٩٣]، ١٦. عوانة بن الحسين[٩٤]، ١٧. أحمد بن محمد بن زيد[٩٥]، ١٨. حمدان بن أحمد القلانسيّ[٩٦]، ١٩. محمد بن تسنيم[٩٧]، ٢٠. علي بن بزرج الحناط[٩٨]، ٢١. محمد بن الحسين الصائغ[٩٩]، ٢٢. محمد بن أحمد بن رجاء[١٠٠]، ٢٣. يزيد بن الحسين بن علي[١٠١]، ٢٤. عمر بن طرخان[١٠٢]، ٢٥. محمد بن حسين بن خازم[١٠٣]، ٢٦. أحمد بن ميثم[١٠٤]، ٢٧. جعفر بن علي بن حسّان[١٠٥]، ٢٨. يونس بن علي العطار[١٠٦]، ٢٩. عمران بن مسكان[١٠٧]، ٣٠.

محمد بن زيد[١٠٨]، ٣١. أحمد بن علي الحميَريّ[١٠٩]، ٣٢. محمد بن موسى[١١٠]، ٣٣. أحمد بن زيد الخزاعيّ[١١١]، ٣٤. جعفر بن عبد الرحمن[١١٢]، ٣٥. جعفر بن محمد السنجاريّ[١١٣]، ٣٦. جعفر بن الورّاق[١١٤].

السنة التاسعة/المجلد التاسع/العددان الأوّل والثاني (٣١-٣٢)
شهر ذي القعدة ١٤٤٣هـ/حزيران ٢٠٢٢م

تلامذته والرواة عنه:

وبعد النظر في الطرق إلى الكُتب والنظر في أسانيد الروايات؛ ظهر أنّ تلاميذه والـرواة عنه أقلّ من مشايخه، فبعضهم أعرف عند علماء الحديث والرجال من بعض آخر، وهم:

١. محمد بن يعقوب الكُلينيّ

وهو أشهر تلاميذه وأكثرهم رواية عنه؛ وهو ثقة جليل[١١٥]، وهناك ٤٣٥ سندًا في الكافي رواها الكُلينيّ عن شيخه حُميد بن زياد[١١٦]، وهو سابع مشايخ الكُليني من جهة كثرة نقله عنه، وعلى ما تتبّعنا كان حُميدٌ الواقفيّ الوحيد من مشايخ الكُلينيّ إن لم نقل بتوبته.

٢. الحسين بن علي بن سفيان البزوفريّ[١١٧]

كـان شيخًا ثقةً جليلًا من أصحابنا[١١٨]، وفي ٢٦ سندًا في التهذيب والاستبصار روى البزوفريّ عن شيخه حُميد بن زياد[١١٩]، وحُميد مع أحمد بن إدريس كانا في صدر مشايخ البزوفريّ من جهة التحديث له[١٢٠].

٣. الحسن (الحسين) بن محمد بن علاّن[١٢١]

وهو لم يُوصف بشيء في كتب الرجال، وفي ٩ أسانيد في التهذيب روى الحسن عن شيخه حُميد[١٢٢]، وحُميد شيخه الوحيد في التهذيب.

٤ . علي بن حاتم القزويني[١٢٣] .

وهو ثقة من أصحابنا له كتب كثيرة[١٢٤]، وروى عن حُميد روايةً واحدةً رواها الشيخ في التهذيب[١٢٥] والاستبصار[١٢٦].

٥ . عبيد الله بن أحمد الأنباري[١٢٧] .

وهو إماميٌّ ثقة وكان قديماً من الواقفة وقد رُمي بالغلوّ[١٢٨]، وفي ٩ أسانيد في الاستبصار روى عُبيد الله عن شيخه حُميد، وحُميد يكون شيخه الوحيد في الاستبصار[١٢٩].

٦ . محمد بن همام[١٣٠] .

وهو إماميٌّ ثقة جليل القدر وكثير الحديث[١٣١]، وكان منه في الكتب الأربعة ١٢ سنداً فقط، وكان حُميد بن زياد في واحدٍ منها شيخه[١٣٢].

٧ . محمد بن عبد الله ابو المفضّل الشيباني[١٣٣] .

وهو إماميٌّ كان ثبتًا ثم خلط على قولٍ، وقد ضعَّفه جماعة من أصحابنا، وكان حسن الحفظ كثير الرواية[١٣٤]، وله في الكُتُب الأربعة سندان فقط، وليس حُميد بن زياد فيهما[١٣٥]، وأمّا في سائر كُتُب الطوسيّ ونقلاً عنها في وسائل الشيعة روايات كثيرة عنه، واحدة منها أخذها عن شيخه حُميد بن زياد[١٣٦].

وسائر تلاميذه هم:

٨. علي بن حبشي بن قوني[١٣٧] .

٩ . أحمد بن جعفر[١٣٨] .

١٠ . أبو علي ابن جنيد الإسكافيّ[١٣٩] .

١١ . أحمد بن محمد بن سعيد(ابن عقدة)[١٤٠].

١٢ . موسى بن جعفر الحائريّ[١٤١].

حصيلة البحث في تلاميذ حُميد بن زياد الذين رووا عنه في الكتب الأربعة أنَّ محمدَ بن يعقوب الكُلينيّ كان أكثر تلامذته روايةً عنه، وإكثار رواية الكُليني الثقة الثبت عن حُميد كانت فضلاً لحُميد، وأمارة على توثيقه، ومن خلال تتبّع روايات حُميد في وسائل الشيعة نستنتج أن الكُلينيّ هو الطريق الأساس لورود روايات حُميد في تراثنا الروائيّ؛ إذ وجدنا ٥٢٠ سندًا من أصل ٥٧٠ سندًا ذُكِر فيها حُميد برواية الكُلينيّ.

حُميد بن زياد، مؤسّس لدراسة الحديث في كربلاء:

لاريب في أنَّ حُميدًا كثير التصنيف والتأليف، وروى الأصول أكثرها، وجميع كُتُبه موجودة عند الطوسيّ[١٤٢]، إلّا أنّه لم يذكرها كلّها في الفهرست[١٤٣]، فما في الفهرست من كُتُب حُميد هو بعضها فقط، ويُستظهَر من عبارة الطوسيّ في الفهرست أن جميعَ الأصول الروائيّة عنده موجودة؛ أخذها من حُميد بن زياد بطرقٍ ثلاثة لقوله: "ثقة كثير التصانيف روى الأصول أكثرها، له كُتُب كثيرة على عدد كتب الأصول، أخبرنا برواياته كلّها وكتبه:

١. أحمد بن عبدون عن أبي طالب الأنباري عن حُميد.

٢. وأخبرنا عدّة من أصحابنا عن أبي المفضل عن حُميد.

٣. وأخبرنا أحمد بن عبدون عن أبي القاسم علي بن حبشيّ بن قونيّ بن محمد الكاتب عن حُميد"[١٤٤].

هذا على ما ذكر الشيخ في الفهرست، وأمّا نقل الشيخ عن حُميد بتوسّط الكُلينيّ فقد ذُكر طريقه إلى الكُلينيّ في مشيخة الاستبصار[١٤٥].

ولحُميد بن زياد كُتب في الفقه والمعارف والكلام والرجال وهي:

«كتاب ذمّ من خالف الحقّ وأهله»، و«كتاب فضل العلم والعلماء»، و«كتاب الدلائل»، و«كتاب الدعاء»، و«كتاب الرجال»، و«كتاب من روى عن الصادق عليه السلام»، و«كتاب الجامع في أنواع الشرائع»، و«كتاب الخمس»، و«كتاب الفرائض»، و«كتاب الثلاث والأربع»، و«كتاب النوادر» وهو كتاب كبير[١٤٦].

وهل رأى الدهر شيخًا مثله في كربلاء؟ فهو قد حاز الصدارة، وله المقام

الأعلى، والمكانة الأسنى بين العلماء والفقهاء الذين اتخذوا من الحائر مقامًا، ومن الحديث منطلقًا، ومن هنا جاز لنا أن نحكم بأنّه مؤسِّس الدرس والتدريس للاتجاه الحديثيّ في كربلاء.

وقد يُستَشكل بأن عثمان بن عيسى هو الأول، فكيف جاز لنا أن نتجاوزه إلى حُميد بن زياد؟

يظهر من ترجمة عثمان بن عيسى أنّه ارتحل إلى كربلاء في آخِر أيّام عمره، ولم يتح له نشر فقه الحديث على نحو واسع فيها[١٤٧]، ويمكن أن نجد في ذلك سبب عدم تلقيبه بالنينويّ أو الحائريّ بخلاف حُميد بن زياد الذي عاش فيها ردحًا طويلًا من الزمن.

مضامين رواياته:

النظر في مضامين الروايات الصادرة من راوٍ ما، وميله إلى أبواب معيّنة من آليّات الكشف عن حاله، ولحُميد بن زياد أكثر من(٣٣٠ رواية) مذكورة في وسائل الشيعة، موزّعة على أبواب، وموضوعات كثيرة؛ منها:

أبواب مقدّمة العبادات، وكتاب الطهارة، وكتاب الصلاة، وكتاب الزكاة، وكتاب الصوم، وكتاب الحج، وكتاب الجهاد، وكتاب التجارة، وكتاب الرهن، وكتاب الحجر، وكتاب الضمان، وكتاب المزارعة والمساقاة، وكتاب الإجارة، وكتاب الوقوف والصدقات، وكتاب السكنى والحبيس، وكتاب الهِبات، وكتاب الوصايا، وكتاب النكاح، وكتاب الطلاق، وكتاب الأطعمة والأشربة، وكتاب الشفعة، وكتاب إحياء الأموات، وكتاب الفرائض والمواريث، وكتاب القضاء، وكتاب الحدود والتعزيرات[١٤٨].

وله روايات كثيرة في غير الفقه كرواياته في كتاب الغَيبة للنعمانيّ[١٤٩].

وبالنظر إلى تنوّع الموروث الروائي لحُميد بن زياد نستدلّ أنّه لم يقتصر على جانب معيّن من جوانب العلم، بل ولج سائر الأبواب المعرفيّة سواء أكانت كلاميّة أم عقيديّة أم غيرها.

الخاتمة

١. إن لحُميد بن زياد أثرًا كبيرًا في نقل تراث أهل البيت عليهم السلام إلى طبقات الرواة من بعده.

٢. وثاقة حُميد ومنزلته الرفيعة عند علماء الرجال والحديث صارت سبب قبول رواياته من ناحيتهم مع كونه واقفيّ المذهب في رأيهم.

٣- أثبت البحث أنّه من المرجّح توبته، ومغادرته فكرة الواقفيّة، وعودته إلى المذهب الحقّ.

٤. أثبتنا أنّه هو ثاني اثنين من مشايخ الحديث الذين ارتحلوا إلى كربلاء بعد عثمان بن عيسى، وأنّ تأسيس حوزة روائية -ولو صغيرة في كربلاء- كان على يد حُميد؛ بدليل كثرة رواياته وتصنيفاته وأثره في انتقال الحديث، وذكرنا بعض الشواهد على نقله الحديث في كربلاء.

٥. بعد النظر في مشايخ حُميد وتلاميذه تظهر عظمته في الحديث من جهتهم أيضاً، فكونه من كبار تلاميذ الحسن بن محمد بن سماعة، وأعاظم مشايخ الكُلينيّ كافٍ في جلالته، وفي سائر مشايخه وتلاميذه نشاهد الأجلّاء المشهورين في الحديث.

٦. النظر في مضامين رواياته يكشف عن تضلّعه في الأحاديث الفقهيّة وغيرها من المعارف.

الهوامش

١. يُنظر: پاكتچي، دراسة في الحوزات الحديثية والمعارفيّة للإماميّة التي قلّ من يعرفها في العراق والشام ومصر: ص٢-٢١.
٢. يُنظر: عدنان فرحان، تاريخ الحوزات العلميّة: ج٤، ص٢٠٥.
٣. يُنظر: الطبريّ، تاريخ الطبريّ: ج٧، ص٣٦٥؛ ابن أثير، الكامل في التاريخ: ج٧، ص٥٥.
٤. ابن طاووس، فرحة الغري: ص٢٩٢-٢٩٣.
٥. يُنظر: النجاشيّ، رجال النجاشيّ: ص٣٠٠.
٦. يُنظر: ابن طاووس، فرحة الغريّ: ص٨٧.
٧. النجاشيّ، رجال النجاشيّ: ص١٣٢.
٨. يُنظر: المصدر نفسه، والموضع نفسه.
٩. يُنظر: المجلسيّ الأول، ملاذ الأخيار: ج٣، ص٤١٥.
١٠. يُنظر: النجاشيّ، رجال النجاشيّ، ص١٣٢.
١١. يُنظر: أبو مخنف، وقعة الطف: ص١٧٩(الحاشية، رقم١).
١٢. يُنظر: الحمويّ، شهاب الدِّين، معجم البلدان: ج٥، ص٣٣٩.
١٣. يُنظر: ابن منظور، لسان العرب: ج١٣، ص٤٣٠؛ وجزائريّ، رياض الأبرار، ج١، ص٢١٩.
١٤. المفيد، كتاب المزار: ص٩٩-١٠١.
١٥. يُنظر: الكُلينيّ، الكافي(دار الحديث): ج١، ص٤٢.
١٦. يُنظر: النجاشيّ، رجال النجاشيّ، ص١٣٢.
١٧. يُنظر: الطوسيّ، التهذيب: المشيخة، ص٣٨؛ الاستبصار: المشيخة، ص٣١٣؛ الفهرست: ص١٣٤.
١٨. يُنظر: الشهيد الثاني، رسائل الشهيد الثاني: ج٢، ص٩٥٨.
١٩. يُنظر: الكشّيّ، رجال الكشّيّ: ص٥٨٤.
٢٠. النجاشيّ، رجال النجاشيّ: ص١٣٢.

٢١. الطوسيّ، الفهرست: ص١٥٥.
٢٢. ممّـن عمل بهذا المبنى الشـيخ الأنصاريّ في توثيقه سـهل بن زيـاد الآدميّ يُنظر: (الأنصاريّ، كتاب الصلاة: ج١، ص٧١)
٢٣. النجاشيّ، رجال النجاشيّ: ص ١٣٢.
٢٤. المجلسيّ الأول، روضة المتّقين: ج١٤ ص١٤٥.
٢٥. السبحانيّ، الحجّ في الشريعة الإسلاميّة الغرّاء: ج١، ص٢٢٨.
٢٦. المرعشيّ، السرقة على ضوء القرآن والسنة: ص٤٣.
٢٧. يُنظر: الناصريّ، الواقفيّة دراسة تحليليّة: ج١، ص٤٨١-٤٨٤.
٢٨. المصدر نفسه: ج١، ص١٨.
٢٩. المصدر نفسه: ج١، ص٢٠ – ٤٨.
٣٠. الكشّيّ، رجال الكشّيّ: ص٤٠٥؛ النجاشيّ، رجال النجاشيّ: ص٢٤٩.
٣١. الكشّيّ، رجال الكشّيّ: ص٤٦٦.
٣٢. النجاشيّ، رجال النجاشيّ: ص٣٠٠.
٣٣. يُنظر: الناصري، الواقفيّة دراسة تحليليّة: ج١، ص١٥١-١٧١.
٣٤. النجاشيّ، رجال النجاشيّ: ص١٣٢.
٣٥. يُنظر: الناصريّ، الواقفيّة دراسة تحليليّة: ج١، ص٢٠٩-٢٢٩.
٣٦. هـم المعتقدون بإمامة عبد الله ابن الإمام جعفر الصادق عليه السلام الملقّب بالأفطح، وقد ادّعى خلافة أبيه عليه السلام، ولكن لم يدم ادعاؤه طويلًا، وتُوفِّيَ بعد سـبعين يومًا من شهادة أبيه عليه السلام، وأكثر أصحابه رجعوا إلى الإمام الكاظم عليه السلام يُنظر: حسـين شكري، موسوعة المصطفى والعترة، ج ٩، ص٥٣٧.
٣٧. الطوسيّ، العدة: ج١، ص١٣٣-١٣٤.
٣٨. المصدر نفسه: ج١، ص١٣٤-١٣٥.
٣٩. الحلّي، الخلاصة: ص٥٩.
٤٠. لمزيـد من الاطـلاع على قول العلّامـة يُنظر: «نجفي، نحوه تعامـل علامة حلي با روايات فقهي فطحيه وواقفيه: ص٦ – ١٨».
٤١. الخوانساريّ، جامع المدارك في شرح مختصر النافع: ج٥، ص٢٧١.
٤٢. الطوسيّ، الاستبصار: ج٢، ص١٤٣.

٤٣. المصدر نفسه: ج٢، ص١٤٤.

٤٤. الطوسيّ، التهذيب: ج٥، ص٧.

٤٥. «الإجازة» في اللغة من مادة «ج وز»، و«جازه»؛ أي سلكه وسار فيه(ابن منظور، لسان العرب: ج٥، ص٣٢٦)، و«أجاز» بمعنى أنفذ وأمضي(المصدر السابق)، و«الإجازة» في اصطلاح علم الدراية والرجال تكون إحدى طرائق تحمّل الحديث؛ بمعنى الإذن الشفوي أو الكتبي من ناحية الشيخ لا الراوي لروايته من روايات الكتاب، وللإجازة أقسام(يُنظر: الشهيد الثاني، الرعاية في علم الدراية: ص٢٦٤) وأكثرها اعتبارًا إجازة نقل كُتُب معيّنة لفرد معين(المصدر نفسه: ص٢٦٥؛ وحسين بن عبد الصمد العامليّ، وصول الأخيار: ص١٣٥)، ومِن أقدم استعمالات الإجازة في الوسط الشيعيّ هي حكاية أحمد بن محمد بن عيسي الأشعري، وطلب إجازته من الحسن بن علي الوشّاء لكتاب العلاء بن رُزين وكتاب أبان بن عثمان(النجاشيّ، رجال النجاشيّ: ص٣٩: " سألته أن يخرج لي(إلي) كتاب العلاء بن رُزين القلاء، وأبان بن عثمان الأحمر، فأخرجهما إليَّ فقلت له: أحبُّ أن تجيزهما لي...»).

٤٦. النجاشيّ، رجال النجاشيّ: ص١٣٢.

٤٧. الطوسيّ، الأمالي: ص٣١٧.

٤٨. يُنظر: الطوسيّ، تهذيب الأحكام: ج٦، ص٤٢ و٤٧ و٤٨.

٤٩. المصدر نفسه: ج٦، ص٥٢.

٥٠. المصدر نفسه: ج٦، ص٧٢.

٥١. المصدر نفسه: ج٦، ص٧٤.

٥٢. المصدر نفسه: ج٦، ص٧٣.

٥٣. يُنظر: الكشّيّ، رجال الكشّيّ: ص٥٩٧.

٥٤. يُنظر: المصدر نفسه: ٥٩٨

٥٥. النجاشيّ، رجال النجاشيّ: ص٧٤.

٥٦. عدد الأسانيد متخذ من برنامج «دراية النور» من مركز بحوث علوم الحاسب الآلي(نور) أكبر منتج للبرامج الإسلامية.

٥٧. يُنظر: الكُلينيّ، الكافي: ج٢، ص١٤ و٧٥ و٩٣ و٩٥ و٩٧ و٣٤٤ و٤٩٦ و٥٠٠ و٥٢٧ و٦٠٨، ج٣، ص١٧٥ و١٨٠ و١٩٧ و٢٠٠ و٢٤١ و٥١١ و٥٢١، ج٤،

السنة التاسعة/المجلد التاسع/العددان الأول والثاني (٣١-٣٢)
شهر ذي القعدة ١٤٤٣هـ/حزيران ٢٠٢٢م

ص١٠٣ و١٣٤ و٢٥٢ و....

٥٨. يُنظر: النجاشيّ، رجال النجاشيّ: ص٤٠؛ الطوسي، فهرست الطوسي: ص١٣٣؛ الطوسي، رجال الطوسيّ: ص٣٣٥؛ الكشّيّ، رجال الكشّيّ: ص٤٦٩.

٥٩. يُنظر: الطوسيّ، الفهرست: ص١٣٣.

٦٠. النجاشيّ، رجال النجاشيّ: ص١١٣.

٦١. أنظر: النجاشيّ، رجال النجاشيّ: ص٢٣٢؛ الطوسيّ، رجال الطوسيّ: ص٤٣٠.

٦٢. يُنظر: عدّة من العلماء، الأصول الستة عشر: ص٢١؛ الطوسي، الأمالي: ص٣١٧.

٦٣. يُنظر: الطوسيّ، رجال الطوسيّ: ص٤٣٠.

٦٤. النجاشيّ، رجال النجاشيّ: ص١٣٦.

٦٥. المصدر نفسه: ص٤٢.

٦٦. المصدر نفسه، والموضع نفسه.

٦٧. المصدر نفسه: ص٧٩.

٦٨. المصدر نفسه: ص٩٢؛ الطوسـيّ، الفهرست: ص٦٥؛ الطوسيّ، رجال الطوسيّ: ص٤١٦.

٦٩. النجاشيّ، رجال النجاشيّ: ص٩٢.

٧٠. الطوسي، التهذيب: ج٦، ص٤٢ و٤٧ و٤٨.

٧١. النجاشيّ، رجال النجاشيّ: ص١٧٢.

٧٢. المصدر نفسه، والموضع نفسه.

٧٣. الكُلينيّ، الكافي: ج٥، ص٣٩٨.

٧٤. النجاشيّ، رجال النجاشيّ: ج١، ص٢٣.

٧٥. المصدر نفسه: ص٧٤؛ الطوسيّ، الفهرست: ص٥٤.

٧٦. الكشّيّ، رجال الكشّيّ: ص٤٦٨.

٧٧. الطوسيّ، رجال الطوسيّ: ص٣٣٢؛

٧٨. النجاشيّ، رجال النجاشيّ: ص٧٤.

٧٩. المصدر نفسه: ص١٦٥.

٨٠. الطوسيّ، التهذيب: ج٦، ص٧٢.

٨١. النجاشيّ، رجال النجاشيّ: ص٢٥٣.

٨٢. الطوسيّ، التهذيب، ج٧، ص٤٤٢.
٨٣. النجاشيّ، رجال النجاشيّ: ج١، ص١٤.
٨٤. الطوسيّ، رجال الطوسيّ: ص٤٠٩.
٨٥. الطوسيّ، التهذيب: ج٩، ص٢٣٢.
٨٦. الكُلينيّ، الكافي: ج٦، ص٨٦.
٨٧. النجاشيّ، رجال النجاشيّ: ص٥١.
٨٨. المصدر نفسه: ص٦١.
٨٩. المصدر نفسه: ص٨٩.
٩٠. المصدر نفسه: ص١٢٥.
٩١. المصدر نفسه: ص١٢٥.
٩٢. المصدر نفسه: ص٢٧٢.
٩٣. المصدر نفسه: ص١٤٦.
٩٤. المصدر نفسه: ص١٦٠.
٩٥. المصدر نفسه: ص١٨١.
٩٦. المصدر نفسه: ص١٩٠.
٩٧. المصدر نفسه: ص٢٧١.
٩٨. المصدر نفسه: ص٣٥٦.
٩٩. المصدر نفسه: ص٣٦٦.
١٠٠. المصدر نفسه: ص٣٧٠.
١٠١. المصدر نفسه: ص٤٥٣.
١٠٢. المصدر نفسه: ص٤٥٥.
١٠٣. المصدر نفسه: ص٤٦٠.
١٠٤. المصدر نفسه: ص٢٣.
١٠٥. الطوسي، الفهرست: ص١١٠.
١٠٦. المصدر نفسه: ص١٠٥.
١٠٧. المصدر نفسه: ص٣٤٢.
١٠٨. المصدر نفسه: ص٢٨١.

١٠٩. الطوسيّ، رجال الطوسيّ: ص٤٠٨.
١١٠. النجاشيّ، رجال النجاشيّ: ص١٧٤.
١١١. الطوسيّ، الفهرست: ص٤٠.
١١٢. الطوسيّ، رجال الطوسيّ: ص٤١٩.
١١٣. المصدر نفسه.
١١٤. المصدر نفسه.
١١٥. النجاشيّ، رجال النجاشيّ: ص٣٧٧.
١١٦. الكلينيّ، الكافي: ج٢، ص ١٤ و٧٥ و٨٧ و٩٣ و٩٥ و٩٧ و١١٤ و٣٣٤ و٤٣٨ و٤٦٧ و٤٩٦ و٤٩٩ و٥٠٠ و٥٠٣ و٥٢٧ و٥٣٦ و....
١١٧. النجاشيّ، رجال النجاشيّ: ص٧٤.
١١٨. يُنظر: النجاشيّ، رجال النجاشيّ: ص٦٨، الطوسيّ، رجال الطوسيّ: ص٤٢٣، الحلّي، الخلاصة: ص٤٠.
١١٩. يُنظر: الطوسي، التهذيب: ج٧، ص٢٧٦؛ الاستبصار: ج٣، ص١٥٩.
١٢٠. يُنظر: النجاشيّ، رجال النجاشيّ: ص٩٢.
١٢١. المصدر نفسه: ص٢٥٣.
١٢٢. يُنظر: الطوسي، التهذيب، ج٦، ص٤٢ و٤٧ و....
١٢٣. المصدر نفسه: ج٣، ص٦٠.
١٢٤. النجاشيّ، رجال النجاشيّ: ص٢٦٣؛ الطوسي، الفهرست: ص٢٨٥.
١٢٥. الطوسي، التهذيب: ج٣، ص٦٠.
١٢٦. الطوسي، الاستبصار: ج١، ص٤٦١.
١٢٧. الطوسيّ، الفهرست: ص٢٢.
١٢٨. يُنظر: النجاشيّ، رجال النجاشيّ: ص٢٣٢؛ الطوسيّ، الفهرست: ص٢٩٦؛ الطوسيّ، رجال الطوسي: ص٤٣٢.
١٢٩. الطوسي، الاستبصار: ج١، ص٢٤٥ و٢٤٦.
١٣٠. النجاشيّ، رجال النجاشيّ: ص٢٧١.
١٣١. يُنظر: النجاشيّ، رجال النجاشيّ: ص٣٧٩؛ الطوسيّ، الفهرست: ص٤٠٢؛ الطوسيّ، رجال الطوسيّ: ص٤٣٨.

١٣٢. الطوسيّ، التهذيب: ج٤، ص١٦٥.
١٣٣. النجاشيّ، رجال النجاشيّ: ص٤٦٢.
١٣٤. يُنظر: النجاشيّ، رجال النجاشيّ: ص٣٩٦، والطوسيّ، الفهرست: ص٤٠١، والطوسيّ، رجال الطوسيّ: ص٤٤٧، وابن الغضائريّ، الرجال: ص٩٨.
١٣٥. يُنظر: الطوسيّ، الاستبصار: ج١، ص٧٣.
١٣٦. يُنظر: العامليّ، وسائل الشيعة: ج٢٤، ص٣٣٨.
١٣٧. النجاشيّ، رجال النجاشيّ: ص١٤.
١٣٨. المصدر نفسه: ص١٥.
١٣٩. المصدر نفسه: ص٥١.
١٤٠. المصدر نفسه: ص٤٥٣.
١٤١. الطوسيّ، الفهرست: ص١٦.
١٤٢. يُنظر: الطوسيّ، الفهرست: ص١٥٥.
١٤٣. يُنظر: الطوسيّ، الرجال: ص٤٢١.
١٤٤. الطوسيّ، الفهرست: ص١٥٥.
١٤٥. يقول: "وما ذكرته عن حُميد بن زياد فقد رويته بهذا الإسناد عن محمد بن يعقوب عن حُميد بن زياد»، ومراده هذه العبارة: « فما ذكرته عن محمد بن يعقوب الكُلينيّ -رحمه الله- فقد أخبرنا به الشيخ المفيد أبو عبد الله بن محمد بن محمد بن النعمان الحارثيّ البغداديّ -رحمة الله عليه- عن أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه عن محمد بن يعقوب، وأخبرنا به أيضا الحسين بن عُبيد الله عن أبي غالب أحمد بن محمد الزراري وأبي محمد هارون بن موسى التلعكبري وأبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه وأبي عبد الله أحمد بن أبي رافع الصيمريّ وأبي المفضل الشيباني وغيرهم كلّهم عن محمد بن يعقوب»(الاستبصار: ج٤، ص٣٠٩-٣١٣).
١٤٦. يُنظر: النجاشيّ، رجال النجاشيّ: ص١٣٢.
١٤٧. يُنظر: الكشّيّ، رجال الكشّيّ: ص ٥٩٨
١٤٨. نذكر من تلك الموضوعات الآتي:
ج١، ص١١٠، ٢٦ - باب استحباب الاقتصاد في العبادة عند خوف الملل.
ج٣، ص٢٨، ١١ - باب استحباب وضع الجريدة كيف ما أمكن ولو في القبر أو عليه.

ج٩، ص٢٧٥، ٣٢ - باب جواز إعطاء بني هاشم زكاتهم لبني هاشم وغيرهم.

ج١٢، ص٢٩٣، ١٥٦ - باب وجوب ردّ غيبة المؤمن وتحريم سماعها بدون الردّ.

ج١٤، ص٥٢٤، ٧٠ - باب استحباب الاستشفاء بتربة الحسين عليه السلام، والتبرّك بها، وتقبيلها، وتحنيك الأولاد، واستصحابها عند الخوف وعند المرض.

ج١٥، ص٥٢، ١٣ - باب حكم الخروج بالسيف قبل قيام القائم عليه السلام.

ج١٦، ص٨٤، ٩٢ - باب استحباب تكرار التوبة والاستغفار كلّ يوم وليلة من غير ذنب ووجوبه مع الذنب.

ج٢٢، ص١٢، ٤ - باب جواز تعدّد الطلاق، وتكراره من الرجل لامرأة واحدة، ولنساء شتّى.

ج٢٣، ص٤٢، ٢١ - باب بطلان عتق السكران.

ج٢٤، ص٢٠، ١٠ - باب أنّ الذبيحة إذا استصعبت وامتنعت من الذبح أو سقطت في بئر ونحوه جاز قتلها بالسلاح، وحلَّ أكلها بشرط التسمية فإن أدرك ذكاتها بعد لم تحلّ إلّا بالذكاة.

ج٢٥، ص٣١١، ١١ - باب كراهة تزويج شارب الخمر، وقبول شفاعته، وتصديق حديثه، وائتمانه على أمانة وعيادته، وحضور جنازته ومجالسته.

ج٢٦، ص٣٧، ١٠ - باب أنّ الدية يرثها من يرث المال إلّا الإخوة والأخوات من الأم.

ج٢٧، ص٨٤، ٨ - باب وجوب العمل بأحاديث النبي(ص)، والأئمّة عليهم السلام المنقولة في الكُتُب المعتمَدة، وروايتها وصحّتها وثبوتها.

ج٢٩، ص٣٧، ١١ - باب تفسير قتل العمد والخطأ وشبه العمد.

١٤٩. النعمانيّ، الغيبة: ص٩٩، باب ٤ ما رُوي في أنّ الأئمّة اثنا عشر إمامًا، وأنّهم من الله وباختياره.

ص١١١، باب ٥ ما رُوي فيمن ادّعى الإمامة ومن زعم أنّه إمام وليس بإمام، وأنّ كلّ راية تُرفع قبل قيام القائم فصاحبها طاغوت.

ص١٩٦، باب ١١ ما رُوي فيما أمر به الشيعة من الصبر، والكفّ، والانتظار للفرج، وترك الاستعجال بأمر الله وتدبيره.

ص٢٠٤، باب ١٢ ما يلحق الشيعة من التمحيص والتفرق والتشتّت عند الغَيبة حتى

لا يبقى على حقيقة الأمر إلّا الأقلّ الذي وصفه الأئمّة.

ص٢٤١، ما نزل فيه من القرآن.

ص٢٤٨، باب ١٤ ما جاء في العلامات التي تكون قبل قيام القائم عليه السلام، ويدلّ على أنّ ظهوره يكون بعدها كما قالت الأئمّة عليهم السلام.

ص٢٩٧، باب ١٧ ما جاء فيما يلقى القائم عليه السلام، ويستقبل من جاهليّة الناس، وما يلقاه قبل قيامه من أهل بيته.

ص٣٠٦، باب ١٨ ما جاء في ذكر السفيانيّ، وأنّ أمره من المحتوم، وأنّه قبل قيام القائم عليه السلام.

ص٣١١، باب ٢٠ ما جاء في ذكر جيش الغضب؛ وهم أصحاب القائم عليه السلام، وعدّتهم وصفتهم وما يبتلون به.

ص٣١٧، باب ٢١ ما جاء في ذكر أحوال الشيعة عند خروج القائم عليه السلام وقبله وبعده.

ص٣٢٧، باب ٢٤ في ذكر إسماعيل بن أبي عبد الله عليه السلام والدلالة على أخيه موسى بن جعفر.

المصادر والمراجع

أوّلًا: العربيّة

١. ابن أبي زينب، محمد بن إبراهيم، الغَيبة، طهران: نشر الصدوق، (١٣٩٧ ق).

٢. ابن الأثير، عز الدِّين، الكامل في التاريخ، بيروت: دار صادر للطباعة والنشر، (١٩٦٦ م).

٣. ابن طاووس، عبد الكريم بن أحمد، فرحة الغري في تعيين قبر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في النجف، قم: منشورات الرضي.

٤. ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (١٤١٤ ق).

٥. أبو مخنف الكوفيّ، لوط بن يحيى، وقعة الطفّ، قم: مؤسّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرّسين، (١٤١٧ ق).

٦. الأنصاريّ، مرتضى بن محمد، كتاب الصلاة، قم: المؤتمر العالمي للشيخ الأنصاري، (١٢٨١ ق).

٧. الجزائريّ، نعمة الله بن عبد الله، رياض الأبرار في مناقب الأئمة الأطهار، بيروت: مؤسسة التاريخ العربي، (١٤٢٧ ق).

٨. الحرّ العامليّ، محمّد بن الحسن، تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة المعروف اختصار اسمه بـ«وسائل الشيعة»، قم: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث (١٤١٢ ق).

٩. الحلّي، حسن بن يوسف، خلاصة الأقوال في معرفة أحوال الرجال، نجف: منشورات المطبعة الحيدريّة (١٣٨١ ق).

١٠. الحمويّ، شهاب الدِّين، معجم البلدان، بيروت: دار إحياء التراث العربي.
١١. الخوانساريّ، أحمد بن يوسف، جامع المدارك في شرح مختصر النافع، قم: مؤسسة الإسماعيليان(١٤٠٥ ق).
١٢. السبحانيّ، جعفر، الحج في الشريعة الإسلامية الغرّاء، قم: مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام(١٤٢٤ ق).
١٣. الطبريّ، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك، بيروت: منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات(١٨٧٩ م).
١٤. الطوسيّ، محمد بن الحسن، الاستبصار فيما اختلف من الأخبار، طهران: دار الكتب الإسلاميّة(١٣٩٠ ق).
١٥. ـــــــــ، فهرست كتب الشيعة وأصولهم وأسماء المصنّفين وأصحاب الأصول المعروف اختصار اسمه بـ«فهرست الطوسي»، قم: مكتبة المحقّق الطباطبائي (١٤٢٠ ق).
١٦. ـــــــــ، رجال الطوسيّ، قم: مؤسسة النشر الاسلاميّ التابعة لجماعة المدرّسين(١٣٧٣ ش).
١٧. ـــــــــ، الأمالي، قم: دار الثقافة، (١٤١٤ ق).
١٨. ـــــــــ، تهذيب الأحكام، طهران: دار الكتب الإسلاميّة(١٤٠٧ ق).
١٩. ـــــــــ، العدّة في أصول الفقه، قم: نشر ستاره، (١٤١٧ ق).
٢٠. العامليّ، زين الدِّين بن علي، رسائل الشهيد الثاني، قم: نشر مكتب الإعلان الإسلاميّ(١٤٢١ ق).
٢١. ـــــــــ، الرعاية في علم الدراية، قم: منشورات مكتبة آية الله المرعشيّ النجفيّ(١٤٠٨ ق).
٢٢. العامليّ، حسين بن عبد الصمد، وصول الأخيار إلى أصول الأخبار، قم: مجمع الذخائر الإسلاميّة.

٢٣. عدّة من العلماء، الأصول الستة عشر، قم: دار الشبستريّ للمطبوعات (١٣٦٣ ش).

٢٤. فرحان عدنان، تاريخ الحوزات العلميّة والمدارس الدِّينيّة عند الشيعة الإماميّة، بيروت: دار السلام(١٣٤٦ ق).

٢٥. الكشّيّ، محمد بن عمر، اختيار معرفة الرجال المعروف بـ«رجال الكشّيّ »، مشهد: مؤسسة نشر جامعة مشهد(١٤٠٩ ق).

٢٦. الكُلينيّ، محمد بن يعقوب، الكافي، طهران: دار الكُتُب الإسلامية(١٤٠٧ ق).

٢٧. الكُلينيّ، محمد بن يعقوب، الكافي، قم: دار الحديث(١٤٢٩ ق).

٢٨. المجلسيّ، محمد باقر بن محمد تقي، ملاذ الأخيار في فهم تهذيب الأخبار، قم: مكتبة آية الله المرعشيّ النجفيّ(١٤٠٦ ق).

٢٩. المجلسيّ الأوّل، محمد تقي، روضة المتقين في شرح من لا يحضره الفقيه، قم: المؤسسة الثقافية الإسلامية الكوشانبور(١٤٠٦ ق).

٣٠. المرعشيّ، شهاب الدِّين، السرقة على ضوء القرآن والسنة، قم: منشورات مكتبة آية الله المرعشيّ النجفيّ(١٤٢٤ ق).

٣١. المفيد، محمد بن محمد، كتاب المزار(مناسك المزار)، قم: المؤتمر العالمي للشيخ المفيد(١٤١٣ ق).

٣٢. الناصري، رياض محمد، الواقفيّة دراسة تحليليّة، مشهد: المؤتمر العالمي للإمام الرضا عليه السلام(١٤١١ ق).

٣٣. النجاشيّ، أحمد بن علي، فهرست أسماء مصنّفي الشيعة المعروف اختصار اسمه بـ«رجال النجاشي»، قم: مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرّسين(١٣٦٥ ش).

ثانيًا: الفارسيَّة:

١. پاكتچى، أحمد، دراسة في الحوزات الحديثيّة والمعارفيّة للإماميّة التي قلّ من يعرفها في العراق والشام ومصر، مجلة مطالعات تاريخى في القرآن والحديث، رقم٥٢، (١٣٩١ ش).

٢. نجفي، أحمد، «نحوه تعامل علامه حلى با روايات فقهى فرقه فطحيه وواقفيه»، علوم القرآن والحديث، رقم٨٨، (١٣٩٧ ش).